وقف برترام متأثراً متهيجاً وقال اجل اني لا اضنّ عليك بهِ . ولكنهُ عند قيامهِ سقطت الساعة الى الارض فتحطمت كِسَراً ولو أن خنجراً اخترق احشآء سنتور لكان اسهل عليهِ من مرأى قطع الزجاج المتكسر والرمل المنتشر على الارض فجثا امام تلك الكسر وتنفس الصعدآء ثم تدفقت عبراتهُ . ووقف برترام كالصنم يفكّر فيما جرى ثم انهض سنتور واجلسهُ على كرسيهِ وقال لا بأس يا سنتور فسأعوّض عليك بما هو اثمن من الساعة فانتظرني هنا . ثم دخل الى غرفةٍ ثانية فما غاب الا قليلاً حتى عاد وعلى ذراعهِ فتاةٌ بثياب النوم فلم يكد نظر سنتور يقع عليها حتى صاح مرغريت وسقط الى الارض

وكانت مرغريت اخت برترام وكانت بعد ما حدثت تلك الحوادث في ألسنكور ظنت ان حبيبها قد قُتل فهجرت الدنيا وملذاتها وعادت الى بيت اخيها تقضي بقية حياتها في الزهد والصلاة . وطلب كثيرون الاقتران بها فامتنعت ولما تكرر ذلك منها سألها اخوها عن سبب امتناعها فاخبرتهُ بخبر سنتور وانها عزمت ان لا تقبل احداً بعدهُ . فلما سمع برترام حديث سنتور لم يشكّ انهُ هو خطيب اختهِ ولما انكسرت الساعة تنبه فذهب وايقظها من نومها فاجتمع الحبيبان بعد ذلك الفراق الطويل ثم اقترن سنتور بمرغريت وعاشا بقية اياهما سعيدين يتمتعان بصفو الحياة على قدر ما يسمح لهما الدهر بالصفآء .

لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون دارَك الخلل والفساد اي تلافاهُ وانما يقال في هذا المعنى تدارَك لا دارَك لان المداركة في اللغة بمعنى المتابعة يقال دارك عليهِ الضرب اذا تابعهُ وجعل بعضهُ يلي بعضاً فهو على عكس مقصودهم كما ترى

ويقولون هؤلآء قومٌ أغراب يريدون جمع غريب وهذا الجمع غير مسموع في هذا الحرف والصواب غربآء لان جمع فعيل على افعال من الجموع السماعية فلا يتعدى المنقول عنهم

ويقولون عوّدتهُ على الامر وتعوّد عليهِ واعتاد عليهِ والصواب حذف الجارّ في الكل لان هذا الحرف يتعدى بنفسهِ

ويقولون طال المطال على هذا الامر اي طال العهد عليهِ مثلاً ويقرأون المطال بفتح الميم ذهاباً الى انهُ مَفعَل من طال على ما يوهم ظاهر اللفظ ولا معنى لهذا التركيب وانما هو عند من نُقلت عنهُ هذه العبارة المِطال بكسر الميم مصدر ماطلهُ مثل القتال من قاتلهُ والمعنى ظاهر

ويقولون فتّش على الشيء فيعدّونهُ بعلى والصواب تعديتهُ بعن مثل بحث وفحص

ويقولون هذا الامر في غاية الوضاحة والصراحة يعنون بالوضاحة الوضوح وهو غير مسموعٍ في النقل ولا وجه لهُ في القياس لان الفعل من باب ضرب

ويقولون واروا الميت التراب اي واروهُ في التراب فيحذفون الحرف ويبقون التراب مفعولاً فيهِ وهو خطأٌ لان التراب من اسمآء المكان المختصة فلا يصلح للظرفية . وقد ورد مثل هذا للحريري في مقامتهِ الكوفية وهو قولهُ وخلّدوها بطون الاوراق وكأن الذي سوّل لهُ صحة هذا التركيب ما جآء في سورة يوسف من قولهِ اطرحوهُ ارضاً وهذا فضلاً عن كونهِ من التراكيب التي لا يقاس عليها فانما سهّل هذا الاستعمال فيهِ تنكير الارض وتجريدها من الوصف كما قالهُ الزمخشري فنُصبت نصب الظروف المبهمة وقيل انها مفعول ثانٍ لاطرحوهُ على تأويلهِ بمعنى أنزلوهُ وكلاهما على ما فيهِ لا يصح في عبارة الحريري

ويقولون هو يؤانس من فلان ميلاً اليهِ اي يشعر منهُ بميل فيأتون بالفعل من صيغة فاعَل على ما يوهم لفظ ماضيهِ لانهُ بعد الاعلال يصير آنس بالمدّ وانما هو أفعل لا فاعَل لان اصلهُ أأنس بهمزتين والصواب في مضارعهِ يؤنس مثال يكرم

ويقولون ليس زيدٌ ليفعل كذا فيأتون باللام في خبر ليس على انها لام الجحود مثلها في قولك لم يكن ليفعل كذا وهو خطأٌ لان هذه اللام لا تدخل الا في خبر كان المنفية كما هو مقرر في كتب النحاة

ويقولون تمّ بينهما عقد الزيجة يعنون الزواج ولم يُحكَ وزن فِعلة من هذه المادّة وانما هي من الالفاظ العامية

ويقولون زُفّ فلانٌ على فلانة ـ هكذا معدًّى بعلى ـ فيعكسون الاستعمال لانهُ يقال زفّ العروس الى بعلها اي اهداها اليهِ ولا يقال زفّ

الرجل الى المرأة الا ان يكون هذا من مقتضيات هذا العصر الذي استنوقت جمالهُ واصبح ونسآؤهُ رجالهُ حتى رأينا الرجل يأخذ المَهر ورأينا المرأة تتطالّ الى النهي والامر والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

ويقولون انظر ان كان زيدٌ في دارهِ وسلهُ اذا كان الامر كذا فيأتون بان واذا في هذا الموضع وهو من التعريب الحرفي عن الافرنجية وكأن الذي استدرجهم الى ذلك ما يُرى في الكلام الفصيح من نحو قولنا افعل هذا ان استطعت وشتان ما بين الصيغتين وان تشابهتا في بادي الرأي لان قولنا افعل هذا هو في معنى الجواب لإن فالعبارة على تأويل ان استطعت فافعل وهذا بعيد في نحو المثالين المذكورين لانهما ليسا على معنى ان كان زيدٌ في دارهِ فانظر واذا كان الامر كذا فسلهُ والصواب ان تُبدَل اداة الشرط في مثل هذا بهل تقول انظر هل هو في دارهِ وسلهُ هل الامر كذا وقس على ذلك ما اشبههُ

ويقولون هذا الامر يجعلني ان افعل كذا اي يحملني على فعلهِ فيزيدون أن على ثاني مفعولي جعل ولا وجه لزيادتها لتعذّر السبك بالمصدر والصواب يجعلني أفعل . وقد ورد من هذا قول ابن عبد الظاهر

ما خلتُ من قبلهِ سبحان خالقهِ قُضبَ الزمرُّد ان يحملنَ بلُّورا

ويقولون اصبح الصباح وامسى المسآء ولا معنى لهذا التركيب لان معنى اصبح دخل في الصباح ومثلهُ امسى اي دخل في المسآء ولا معنى لدخول الصباح في الصباح او المسآء في المسآء وانما يقال ذلك بالنسبة الى الانسان مثلاً تقول سهر حتى اصبح ودخل الدار حين امسى ونحو ذلك

ويقولون بعث برسولٍ الى فلان وبعث اليهِ هديةً وكلاهما خلاف الصواب لان ما ينبعث بنفسهِ كالرسول تقول بعثتهُ وما ينبعث بغيرهِ كالهدية والكتاب تقول بعثت بهِ فتعدّي الفعل الى الاول بنفسهِ والى الثاني بالباء

ويقولون هو في رفاهٍ من العيش ولم يُنقل عنهم لفظ الرفاه وانما يقال رفاهة ورفاهية بتخفيف الياء

ويقولون استحسّ بالامر اي شعر بهِ أو استشعرهُ ولم يرد استحسّ في شيءٍ من كلامهم ولكن يقال احسّ الامر واحسّ بهِ وقد يقال حسّ بصيغة المجرد والاولى افصح

ومثلهُ قولهم ذهب يستفحص عن كذا اي يفحص عنهُ وهذا ايضاً غير منقول

ويقولون رضخ لهُ اي اذعن وانقاد ولم يرد رضخ في شيءٍ من هذا المعنى وانما الرضخ كسر الشيء اليابس يقال رضخ الجوزة ورضخ رأس الحية ويقال رضخ لهُ من مالهِ اذا اعطاهُ عطاءً يسيراً

ويقولون رجلٌ جَلُود اي صاحب جَلَد يأتون بهِ على وزن فَعُول وكذا رجلٌ شَفُوق ورَحوم ونَصوح وكل ذلك خطأٌ والصواب جليد وشفيق ورحيم ونصيح

ويقولون اسداهُ الشكر على صنيعتهِ — كذا بتعدية الفعل الى اثنين — اي قضاهُ حقّ شكرها ولا يستعمل الاسداء بهذا المعنى وانما يقال اسدى اليهِ معروفاً اي صنعهُ وقد يقال أسدى اليهِ فقط وفي الحديث من اسدى اليكم معروفاً فكافئوهُ

(ستأتي البقية)

اريج الخليج

او

تذكار القسطنطينية

لحضرة الكاتب الفاضل قسطاكي افندي الحمصي

القسطنطينية وتُسمّى الآستانة هي مدينة عرش السلطنة العثمانية ودار الخلافة الكبرى الاسلامية وبلد المفاخر والجلال ومحطّ رحال الامانيّ والآمال ومجمع البحرين وملتقى القارتين بل هي نهاية ما نمقتهُ يد الطبيعة وغاية ما اجادتهُ من المحاسن البديعة

دخلت بنا السفينة اليها في جدول من بحر الروم يسمى بحر مرمرا تحسبهُ قسماً من النيل او الفرات وقد جرت فيهِ نحو عشر ساعات جرياً حثيثاً حتى استقبلنا جبلٌ هو آخر جبال آسيا او اوّلها (وهو خلكيدونيا القديمة المسمى اليوم قاضي كوى) كأنهُ يرحّب بقدومنا وقد قامت عليهِ الدور والقصور الفخيمة والمباني العظيمة والاشجار الباسقة واكثرها شجر السرو . فمخرت السفينة نحو الشمال وجرت متقدمة في الخليج (البسفور) وهو الجدول المنحدر من البحر الاسود لينصبّ او ليختلط ببحر مرمرا . فمن اليمين كنّا نرى جبال آسيا عامرةً بالمنازل والقصور والبساتين والاودية النضرة ومن الشمال جبال اوربا حافلةً قممها واوديتها بالجواسق الفخيمة والمغاني العظيمة والمباني الانيقة والجنّات والرياض والعيون والحياض . ثم عطفت السفينة بالقرب من قصر طوله بغجه وعادت تقصد مرساها على مَهَلٍ ولم يكن تقدُّمها في الخليج الا حذراً من تيّار الماء المنصبّ عند قرن الذهب من